

صباح العرب



إبراهيم الجبين

كيف يغيّرنا العلم
يا أوفيليا؟

اعتقد الإنسان قبل قرون مضت، أنه قد قطع شوطاً نحو التغيير، بعد أن طوى صفحة أن الأرض هي مركز الكون. وحسن قلب فكره من أنه هو الذي تدور حوله كل القصاص إلى كونه جزءاً بسيطاً من الصورة ذات التفاصيل الأخرى الهامة.

لكن هذا لم يكن كل شيء، فنحن نعيش الآن الانقلاب الجذري الثاني لفكرة المركزية.

كيف نفهم هذا في حياتنا اليومية؟ إذا لم يكن هناك مركز في الأدب على سبيل المثال، فإن هذا يعني أن كل الشخصيات في قصة ما، هي مراكز قائمة بحد ذاتها، وكل منها له قصته وأفكاره ومصيره. وما نحن نرى كيف أن أوفيليا حبسها هاملت لم تعد شخصية ثانوية كما رسمها شكسبير. بل إن السينما قدمت لها مؤخرًا في فيلم روائي طويل حمل اسمها وحدها، من بطولة ديزي ريدي وكليف أوين، وفيه ظهرت أوفيليا بطلاً مطلقاً، بينما بدا هاملت والملك وشقيقه والملكة مجرد مساندین.

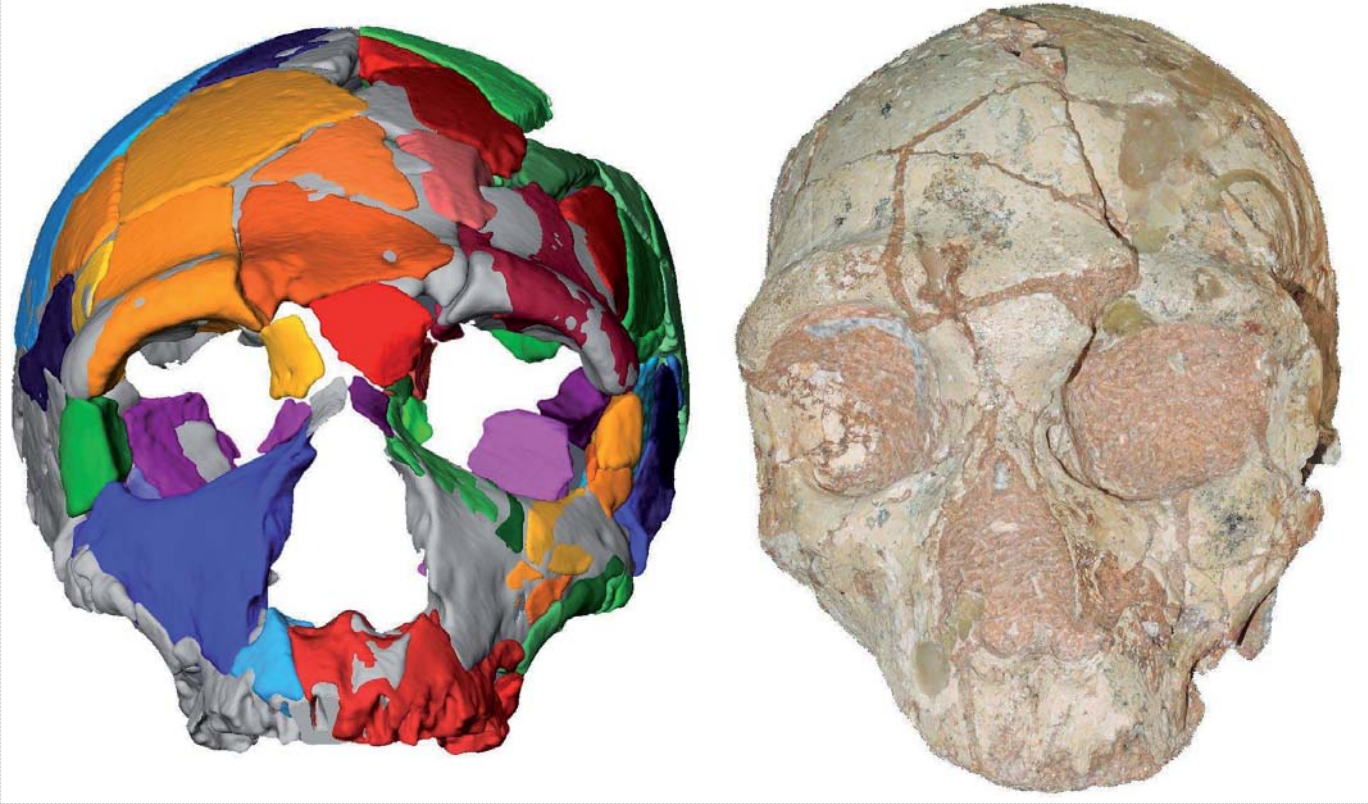
إن هذا التحول هو تحول علمي بحد ذاته، لأننا ننظر إلى بنيان القصة من داخلها وخارجها معاً، كما لو كنت أصام تجسيد ثلاثي الأبعاد لقاعة جلوس منزلية، يت الآن تراها من جميع الزوايا، وصار بوسعك أن تتحول هذا الركن اليوم، وغداً غيره، إلى نقطة استقطاب لأفكار ضيوفك.

غير أن التغيير لم يقتصر على عالم الفلك والأدب والديكور، لقد اتسع حتى بات نظرية كونية جديدة، أمن بها إنسان القرن الحادي والعشرين دون أن يشعر. مع أن العالم القديم، وفي الخارطة العربية منه خصوصاً، ما زال يدائس في هذا التصور. عالم يشعر أنه بحاجة دوماً لشخصية مركزية، حولها من هم أقل درجة. يحدث هذا في السياسة والمجتمع والتربية والإدارة والاقتصاد والرياضة. وبعد أن كانت المعرفة حكراً على الكهنة والمفتين، ثم محصورة بالعلماء المتخصصين والمثقفين، نزع انفجار الاتصالات ووسائل التعلم من أولئك امتيازهم، فلم يعد المثقف والأب هما المركز ولا الأبناء الذكور دون الإناث. ترى بماذا ستشعر الست أمينة في روايات نجيب محفوظ، التي اعتادت على أن تكون على هامش حياة زوجها سي السيد، أحمد عبد الجواد، فيما لو تم إنتاج فيلم عن حياتها وحدها؟ من يراقب المناخ العربي اليوم بتدقيق، سيرى أن تحولات الشخصيات الجانبية إلى مراكز في حكاياتنا الحقيقية، هو تحول لا رجعة عنه، ستكون له آثاره الكبيرة الجارية.

نحل يبعد الفيلة
عن مسارات القطارات
في الهند

نيودلهي - توصلت هيئة السكك الحديدية الهندية إلى طريقة جديدة لجعل الفيلة تبعد عن مسارات القطارات، وذلك من خلال تثبيت أصوات النحل بمكبرات الصوت لتخيف هذه الحيوانات. قضى حوالي 70 فيلاً في حوادث متعلقة بالقطارات بين سنة 2013 ويونيو من العام الحالي، معظمها في ولايتي أسام والبنغال. وتم نشر 50 مكبراً صوتياً كجزء من "خطة النحل" في العشرات من "ممرات الفيلة" في الغابات الشاسعة لولاية أسام التي تضم 6 آلاف فيل، أي ما يعادل 20 بالمائة من العدد الإجمالي لهذه الحيوانات الموجودة في الهند. وقال الناطق باسم هيئة السكك الحديدية براناف جيتوتي شارما "كنا نبحث عن وسائل لمنع الفيلة من القدوم إلى المسارات، وفجأةً خطرت فكرة استعمال هذه الأجهزة في بال موظفينا". وأوضح أن الأجهزة تبدأ ببت أصوات الطنين مع اقتراب القطارات من النقاط الحساسة ويمكن سماعها على مسافة تصل إلى 600 متر. ويعرف بأن الفيلة تخاف من لسعات النحل. وفي ولاية كيرالا جنوب الهند، يستخدم القرويون "أسوار خلايا النحل" لإبعاد الفيلة الغازية عنهم.

الأفارقة أول من اكتشف أوروبا قبل 150 ألف عام



جمجمة تكشف وصول البشرية إلى أوروبا

يشير إلى أن الإنسان العاقل هاجر من أفريقيا إلى جنوب أوروبا في "أكثر من مناسبة"، وفقاً لإريك ديلسون أستاذ الإنسانية في جامعة نيويورك.

وأشارت هارفاتي إلى أن التقدم في تكنولوجيا التاريخ والوراثة قد يستمر في تشكيل فهمنا لطريقة انتشار أسلافنا في أنحاء العالم، مضيفاً "اعتقد أن التطورات الحديثة أظهرت أن هذا الحقل لا يزال مليئاً بالمفاجآت".

أيضا أماكن أبعد جغرافياً ووصل إلى أوروبا. وأضافت "هذا شيء لم تكن نتوقه سابقاً، وهو يؤثر على التحركات السكانية لهذه المجموعات القديمة".

ويظن أن القدرة العليا، مجموعة فرعية من الرئيسيات تشمل الإنسان العاقل وإنسان نياندرتال، ظهرت في أفريقيا قبل أكثر من ستة ملايين سنة. وقد غادرت القارة من خلال موجات هجرة. لكن اكتشاف الجمجمة في اليونان

إلى الإنسان العاقل. وهذا الأمر يجعل من جمجمة "أبيديما 1" أقدم بقايا الإنسان الحديث التي اكتشفت على الإطلاق في القارة، وأقدم من أي عينة للإنسان العاقل معروفة خارج أفريقيا.

وقالت كاترينا هارفاتي، عالمة الإحاثة من جامعة إبيهار كارلز في توبينغن الألمانية، "هذا يدل على أن الانتشار الأول للإنسان العاقل خارج أفريقيا لم يحدث فقط في وقت أبكر مما كان يُظن، بل بلغ

من الباحثين نماذج حديثة وتقنية التاريخ باليورانيوم لإعادة البحث في أصل الجمجمتين. وتبين أن إحدى الجمجمتين وقد أطلق عليها "أبيديما 2" نسبة إلى الكهف الذي عُثر فيه عليهما، تعود إلى 170 ألف عام وإنسان نياندرتال.

غير أن العلماء صدموا عندما اكتشفوا أن "أبيديما 1" كانت أقدم من "أبيديما 2" بـ 40 ألف سنة، وهي عائدة

كشفت فريق دولي من الباحثين في أحدث دراسة أجريت على جمجمتين متحجرتين عُثر عليهما في كهف يوناني في السبعينات، أن إحداهما تعد أقدم بقايا للإنسان الحديث قد اكتشفت على الإطلاق في القارة الأفريقية، وأقدم من أي عينة للإنسان العاقل معروفة خارج أفريقيا.

أثينا - حددت جمجمة تعود إلى 210 ألف سنة عُثر عليها في كهف يوناني في سبعينات القرن الماضي على أنها أقدم بقايا للإنسان العاقل موجودة خارج أفريقيا ما يدل على وصول البشرية إلى أوروبا قبل 150 ألف عام مما كان يعتقد. ومن خلال هذا الاكتشاف المذهل الذي يغير فهمنا لطريقة وصول الإنسان المعاصر إلى أوراسيا، تدعم نتائج الدراسة التي أجريت على الجمجمة فكرة أن الإنسان العاقل قام بهجرات متعددة، وأحياناً غير ناجحة، من أفريقيا خلال عشرات آلاف السنين. ولطالما كان جنوب شرق أوروبا يعتبر بوابة عبور رئيسية للإنسان الحديث من أفريقيا. لكن حتى الآن، كان أقدم دليل على وجود الإنسان العاقل في القارة يعود إلى حوالي 50 ألف عام فقط.

ومع ذلك، كان هناك العديد من الاكتشافات التي تشير إلى وجود قديم لإنسان نياندرتال في كل أنحاء القارة، فقد عُثر على جمجمتين متحجرتين لكن متضررتين بشكل كبير في كهف يوناني في السبعينات وقد صنفتا على أنهما تعودان إلى إنسان نياندرتال في ذلك الوقت.

لكن في الدراسة الجديدة التي نشرت في مجلة "نيتشر"، استخدم فريق دولي

قاعة رياضية تحوّل طاقة تدريب روادها إلى كهرباء

جيد بالطبع بالنسبة لك، والبيئة ربما تكون واحدة من أفضل الأفكار التي يمكن لأي شخص أن يتوصل إليها". ولفت أيضاً إلى أن صالته الرياضية التي تعمل بالطاقة الذاتية مجرد بداية فقط. وأضاف "أصبو إلى أن تكون صالات التمرينات الرياضية قادرة على توفير الطاقة اللازمة لمرجع سكني كامل بمدينة، ليس كذلك؛ إنتاج طاقة كافية لتشغيل الاحتياجات داخل المنشأة ومن ثم استغلال فائض الطاقة لتشغيل مربع سكني بالمدينة. هذا هو هدفي".

وتابع "في المتوسط الرياضي ينتج 20 وات على الأقل، كما تعرفون، خلال تدريب لمدة 20 دقيقة". وأشار إلى أن الكثير من رواد صالته الرياضية انضموا لها مجرد أنهم أحبوا أجهزة تمرينات تقوية القلب الصديقة للبيئة. وقالت نيكول مكابي (24 عاماً)، وهي مديرة مشروع في إحدى الشركات، إن "الحد من انبعاثات الكربون" يمثل جزءاً حيويًا لها. وأضافت "من المهم بالنسبة لي أن يكون كل شيء صديقاً للبيئة، لذا فإن الجمع بين اللياقة البدنية، وهو أمر

بطاريات لاستخدامه في الإضاءة خلال ساعات الذروة. وقال مالك القاعة الرياضية، خوسيه أنطونيو أفينا، وهو افتتح قاعة الألعاب الرياضية في 2016 "إننا نستخدم طاقة البشر لإنتاج طاقة نظيفة". وأوضح أفينا أن لفحة الدوران الواحدة، على جهاز ثابت، تنتج ما بين ألف و2500 وات كهرباء، مشيراً إلى أن هذا القدر من الطاقة يكفي لتشغيل فلاجة (براد). مضيفاً أنه حتى التمرين القصير يمكن أن يُحدث فرقا.

كاليفورنيا - تستغل قاعة رياضية في كاليفورنيا طاقة التدريب التي يبذلها روادها وتحولها إلى كهرباء تستفيد منها.

وتحتوي أجهزة التمارين على عاكسات مدمجة، على غرار تلك الموجودة في الألواح الشمسية وتوربينات الرياح، لتحويل الطاقة التي تتولد أثناء تمارين الرياضيين إلى كهرباء لتشغيل القاعة الرياضية. ويخزن فائض الكهرباء في



أنغام تبهر جمهورها السعودي بلهجتها الخليجية

"أنا سعيدة بالحلب الذي أحظمتوني به من وقت دخولي المطار، حتى وقوفي أمامكم على هذا المسرح العظيم بهذا البلد الجميل بأهله، والذي أعطاني طاقة إيجابية كبيرة".

الجمهور بشكل كبير مثل "لا تهجي" و"يوجونك" و"وين تروح". وأعربت أنغام خلال الحفل عن سعادتها بحفاوة الاستقبال التي لمستها في المملكة، وخاطبت جمهورها قائلة

في غرب المملكة، لتطربه بباقة من أجمل أغانيها التي شدت بها خلال الحفل الذي نظمته شركة روتانا. وقدمت الفنانة المصرية مجموعة من أغانيها الخليجية التي تفاعل معها

الرياض - أطلقت الفنانة المصرية أنغام باناقة لافتة وأداء مبهر بالهجة الخليجية على جمهور السعودية الذي انتظرها بشغف كبير، الأربعاء، في مسرح القرية التراثية بمدينة الباحة

جرس بيغ بن يحتفل
في صمت بمرور 160
عاماً على قرعه

لندن - احتفل البرلمان البريطاني، الخميس، بمرور 160 عاماً على قرع جرس ساعته الشهيرة "بيغ بن"، لكن الجرس الشهير لم يدو للاحتفال بهذه المناسبة لأن برج الساعة في أوج عمليات ترميمه. وبسبب المشروع أصبح برج إليزابيث، الذي يبلغ طوله 96 متراً ويعد من أكثر المباني التي يتم تصويرها في بريطانيا، مغطى بالسقالات لإعادة تلميع واجهات ساعاته الأربع وطلاء الأجزاء الحديدية وتنظيف وترميم الواجهة الحجرية المنحوتة ببراعة. وشمل برنامج الترميم، وهو الأكبر على الإطلاق للبرج، إزالة السقف الحديدي المصنوع من 3433 قطعة من أجل ترميمه. وسبق جرس بيغ بن، الذي يزن 13.7 طن، في مكانه أثناء أعمال الترميم التي بدأت في عام 2017 ومن المقرر أن تنتهي في عام 2021. وكانت ساعة بيغ بن تدق كل ربع ساعة تقريبا دون انقطاع، على مدار 157 عاماً. وقد تم إسكات الجرس لفترة وجيزة خلال أعمال التجديد في عام 2007، وقبل ذلك خلال الفترة بين عامي 1983 و1985.

